مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

المشكلة الكبرى لتنظيم "الدولة الإسلامية"

هل كنا مخطئين بشأن تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS)؟

بروز تنظيم "الدولة الإسلامية": البقاء والتوسع

السنة الثالثة

العدد ((١٤٠))

الاثنين: ٢١ / ١٢ / ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- هزيمة الحركات المتطرّفة لن يحسم الحرب مع التطرّف والإرهاب | ٣

مقالات استراتيجية

- المشكلة الكبرى لتنظيم "الدولة الإسلامية" | ٤
- هل كنا مخطئين بشأن تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS) ؟ | ٧
- بروز تنظيم "الدولة الإسلامية": البقاء والتوسع | ١١
- باريس و"داعش" والحرب الطويلة ضد التطرف | ١٦

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

هبة عباس محمد علي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١٤٠]

هزيمة الحركات المتطرّفة لن يحسم الحرب مع التطرّف والإرهاب

ظهور الحركات المتطرفة، وتجنيدها الأتباع، من أبناء الوطن أو من الجهاديين الوافدين؛ لا يرتبط بدعايتها وجاذبيتها الآيديولوجية، بل يرتبط بوجود أرض خصبة تسود فيها أنظمة حكم سيئة، وتعاني من غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل والثروة، وتخلف أنظمة التعليم والصحة والخدمات، وصراع أعمى على الحقيقة التاريخية .. ومع بقاء هذه الأوضاع على ما هي عليه، لن يكون الحديث عن نهاية وشيكة للإرهاب إلا لغوا فارغا لا يمكن الاعتماد عليه. في هذا العدد تعرض أربعة مقالات مهمة ترتبط بقضية الإرهاب التي تسود العالم: المقال الأول **(المشكلة الكبرى لتنظيم "الدولة الإسلامية")**، للكاتب **(دانيال بايمان)**، نشرته **(مجلة فورين أفيرز الأمريكية)**، ويركز كاتبه على هجمات باريس الإرهابية الأخيرة، التي يجد فيها تحولا في استراتيجية تنظيم "داعش" الإرهابي من المحلية إلى العالمية، وفي الوقت الذي يعتقد أن هذه الاستراتيجية ستزيد من جاذبية التنظيم وقدرته على تسويق نفسه لكسب الأتباع، إلا أنها قد تجعله محط كراهية وخوف لدى الجميع، مما يزيد تعبئة العالم ضده للعمل بسرعة على إنهاء وجوده، فضلا على احتمال فقدانه لسيطرته على أتباعه وانغماسهم في أعمال أشد وحشية، مما يفقد التنظيم زخمه وجاذبيته على الفئات التي يحرص على تجنيدها في صفوفه.

المقال الثاني **(هل كنا مخطئين بشأن تنظيم "الدولة الاسلامية"؟)**، للكاتبة **(جنيفر وليامز)**، نشره **(معهد بروكينغز)** الأمريكي، والمقال يمثل نقدا ذاتيا من الكاتبة لتحليلاتها وزملائها في واشنطن والغرب من الخبراء بعد هجمات باريس الإرهابية، فقد كانوا يتوقعون أن تنظيم "داعش" الإرهابي يشكلا خطرا إقليميا يقتصر على العراق وسوريا، وهذا ما ثبت خطؤه بعد هجمات باريس، وبغض النظر عما إذا كان التنظيم قد غير استراتيجيته العسكرية أم لا، فإنه أصبح خطرا وشيكا على أوروبا والولايات المتحدة والعالم.

المقال الثالث **(بروز تنظيم "الدولة الإسلامية": البقاء والتوسع)**، للكتّاب **(جوبي واريك وويل ماكانتس وهارون ي. زيلين)**، نشره **(معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى)**، والمقال يستعرض تطور تنظيم "داعش" وتوسّعه، والفكرة المهمة التي يجب الانتباه لها في تحليل جوبي واريك هي أن كسب المكون السني يشكل المحور في أي استراتيجية لهزيمة التنظيم، ويتفق معه في هذه الفكرة زميله ويل ماكانتس، ويضيف: إن كسب أعداء أجانب أقوياء وحازمين هو الذي عجّل بنهاية أغلب الدول الإرهابية المتطرفة، وهذا المصير سينتظر أيضا تنظيم "داعش"، في حين يحذر السيد هارون زيلين من تخطيط التنظيم لعملية كبيرة في الغرب على غرار ١١ سبتمبر، بهدف كسب الأتباع وإدامة زخم التأثير على الخصوم.

المقال الرابع **(باريس و"داعش" والحرب الطويلة ضد التطرف)**، للكاتب **(أنتوني كوردسمان)**، نشره **(معهد دراسات الحرب الأمريكي)**، ويتطرق كاتبه إلى هجمات باريس الإرهابية ويعالجها بطريقة تحليلية عميقة، فهو يرى أن هذه المأساة لن تكون الأخيرة، وستتبعها مآسٍ ربما أشد فتكا في المستقبل، فمحاربة "داعش" والتنظيمات الإرهابية الحالية قد يخفف خطرها، ولكن مع كل انتصار عليها ستولد الفرصة لظهور تنظيمات إرهابية جديدة؛ لأن هذه الحركات هي أعراض خارجية، أما الأسباب الحقيقية لتوليد العنف والتطرف فتكمن في وجود الدول القامعة والفاشلة والفاسدة، وفي المشاكل الاجتماعية المرتبطة بزيادة السكان والبطالة وعدم توفير الحاجات الأساسية، وغياب القوانين الرادعة والمطبقة بنزاهة .. ومع بقاء هذه الأسباب سيستمر العنف والتطرف ولمدة طويلة.

العدد [١٤٠]

المشكلة الكبرى لتنظيم "الدولة الإسلامية"

دانيال بايمان (Daniel Byman): أستاذ في برنامج دراسات الأمن في كلية الخدمة الخارجية في جامعة جورجتاون، ومدير البحوث في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز
فورين أفيرز
٢٠١٥/١١/١٥

ترجمة: هبة عباس
عرض: د. حسين أحمد السرحان

يختلف تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا أو ما يسمى اختصارا بـ ("داعش" ISIS) عن تنظيم القاعدة في توجهه نحو العالم الغربي عبر تكتيك "الذئاب المنفردة". وما حصل في باريس من أحداث إرهابية كبيرة لم تشهدها فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية، كما أن هذه الهجمات قد بعثت الأمل لدى التنظيم في إمكانية تحقيق نجاحات في العالم الغربي، محاولا إظهار كراهيته للعالم الغربي الصليبي مثلما يرى ذلك (أي التنظيم).

يؤكد الكاتب أن التقارير الأولية المتعلقة بهجمات باريس الأخيرة تشير إلى أن ما يسمى بتنظيم" داعش" قد غير استراتيجيته وانتقل بأحلامه نحو العالمية، كما حاول إثبات كراهيته لأمريكا من خلال العمل محليا وإقليميا.

وبيّن الكاتب أن التنظيم اكتسب الأضواء لأول مرة عام ٢٠١٤ من خلال سيطرته على مناطق مختلفة من العراق وسوريا، لكنه كان متواجدا فعلاً منذ عام ٢٠٠٤ تحت مسميات مختلفة مثل تنظيم القاعدة في العراق، أو "الدولة الإسلامية في العراق وسوريا"، إذ شن التنظيم منذ أكثر من سنة حرباً غير تقليدية ضد الحكومتين العراقية والسورية، كما اشتبك مع المعارضة السورية المعتدلة والمقاتلين الأكراد وهاجم المسلمين وخاصة الشيعة منهم الذين يعدهم العدو الأكبر. وقد انتُقدت كل من تركيا والمملكة العربية السعودية ودول الجوار الأخرى لإثارتها الطائفية، ومعاقبة الدول التي تعارض المجموعة الإرهابية وترفض سياستها، وكسب المزيد من المؤيدين. كما وقام تنظيم " داعش" بالدعوة إلى القيام بهجمات في الغرب، لكن لم ينفذ هذه العمليات سوى هو نفسه.

وحتى الآن، لايبدو أن هجمات باريس تتناسب مع ما يطمح إليه تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS)، على الرغم من أن بعض الأفراد الذين يحملون اسم التنظيم والذين نفذوا هجمات في أماكن أخرى من أوروبا تربطهم علاقات مع

التنظيم لكن تفتقر إلى القوة والمصداقية، كما أن العلاقات بين بعضهم البعض ليست قوية، وما نزال نجهل رتبة الشخص الذي نفذ هذه الهجمات حسب الترتيب ضمن التنظيم، كما لا نعرف هل ستكون هذه العملية الأولى والأخيرة أم أنها جزء من عملية واسعة سيخوضها التنظيم المتطرف، إذ تحاول روسيا وحلفاؤها فهم ما حدث ومعرفة فوائد ومخاطر انتقال "داعش" إلى العالمية.

دافع العالمية

بالنسبة لتنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS)، فإن السبب الرئيس وراء طموحه في الانتقال إلى العالمية هو آيديولوجي بحت، حيث يدّعي أنه نصير المسلمين في العالم ضد أعدائهم، ولا يقتصر عمله في العراق وسوريا أو حتى في نواح مختلفة من الشرق الأوسط، إذ أصبح في الوقت الحالي أكثر تهديداً، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة وفرنسا وبلدان أخرى للتدخل وبقوة للوقوف بوجهه والتخلص منه.

وقد استعمل تنظيم "داعش" العديد من الأمور التي عدّها مميزة ومقنعة في تجنيد أعداد كبيرة من المسلمين، منها الرسوم الكارتونية الدنماركية المسيئة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والوحشية الروسية ضد المسلمين، أو محاربة النساء المحجبات في الأراضي الواقعة في حدود فرنسا، كما استفاد من المظالم التي حدثت ما بعد الصراع في سوريا والعراق، فعلى سبيل المثال: كان الهجوم على الصحيفة الساخرة "شارلي إبدو" في شهر كانون الثاني عام ٢٠١٥ من قبل الجهاديين المرتبطين بتنظيم القاعدة - فرع اليمن، هو لربط قضيتهم بالغضب الشعبي.

ويشير الكاتب إلى انضمام الكثير من الأعضاء الأجانب إلى تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS)، إذ أفاد مسؤولون في مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة بانضمام حوالي ٢٠٠٠٠ مقاتل إلى المعركة في سوريا للقتال مع المتمردين، وتم ترحيل معظمهم إلى مساعدة التنظيم، أي ما يقارب ١٥٠ شخصا أو نحو ذلك من الولايات المتحدة، وأكثر من ٣٠٠٠ من الغرب. وبعبارة أخرى، إن تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS) لديه مطرقة ويبحث عن القنوات المنطقية لطرق أبوابها لينقل سياسته إلى العالم.

ويؤكد الكاتب أن الهدف وراء محاولة التنظيم المتطرف الانتقال إلى العالمية هو الارتقاء بجماعته وتحسين صورتها الذاتية وجعلها أكثر جاذبية للمجندين الشباب، حيث يجد بالإرهاب المعادي للغرب فرصة للاستيلاء على العناوين الرئيسة في الإعلام العالمي بطريقة لا يستطيع المقاتلون المحليون القيام بها. وقد كسب مقتل ما يزيد عن ١٢٥ شخصا في باريس اهتماماً يفوق الاهتمام بما يحدث في العراق وسوريا من

مذابح يومية أودت بحياة أكثر من (٢٥٠,٠٠٠) شخص، وهذه دعاية دموية لا تقدّر بثمن للمقاتلين الأجانب الراغبين في القدوم إلى العراق وسوريا من أجل القتال.

تكاليف الانتقال إلى العالمية

بالنسبة لجميع هذه المزايا المفترضة، هناك عدد قليل من المجموعات الإرهابية العالمية، وهناك تكاليف كبيرة يستوجب دفعها منها:

مشكلة القيادة والسيطرة من قبل تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS)، فالانتقال إلى العالمية يتطلب اتصالات عالمية، وهذا - بحد ذاته - يعرّض المسلحين والتنظيم إلى الخطر، إذ تقتل الولايات المتحدة وحلفاؤها بانتظام قادة التنظيم، وهذا يعد خطرا كبيرا عليه. وردّاً على ذلك، منح التنظيم أعضاءه المحليين حرية العمل، مما أوقعه بمشكلتين إحداهما: أنهم سيكونون عرضة للتخبط في تحديد الأهداف، والأخرى: تنفيذهم لأهداف خاطئة، حيث يستهدفون المدنيين بدلا من الجنود والأطفال بدلا من البالغين. وقد وجد تنظيم القاعدة أن فقدان سيطرته على أتباعه سيدفعهم إلى المشاركة في الهجمات الوحشية والهمجية التي تحد من انضمام المسلمين لهم، ويبدو أن تنظيم "داعش" أكثر وحشية من القاعدة.

وحسب رأي الكاتب، يمكن تنفيذ عدة عمليات في وقت واحد لكن لا يمكن تحقيق أي انتصار عند القتال ضد كل الأعداء.

وجود الكثير من الأعداء للشخص يعني أن هناك تركيزا عليه، فخطاب الرئيس الفرنسي "فرانسو هولاند" بأن هجوم تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS) هو عمل حربي من غير المرجح أن يكون مجرد خطاب، فمن المحتمل أن تحاول فرنسا الضرب بقوة والضغط على الولايات المتحدة وحلفائها للقيام بالشيء نفسه، وقد لمس تنظيم القاعدة هذا الأمر بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر/٢٠٠١ عندما تمت مطاردة أفراده في جميع أنحاء العالم، كما فقد الملاذ الآمن في أفغانستان. و يعتقد "لورانس رايت" (الصحفي الأميركي المتخصص في الكتابة عن تنظيم القاعدة) أن التنظيم فقد حوالي ٨٠٪ من أعضائه في أفغانستان خلال الأشهر الأخيرة من عام ٢٠٠١، وأن الخطأ الوحيد الذي اقترفته المجموعة المتطرفة هو افتراضها بأن أعداءها يفعلون ما بوسعهم للرد.

ويضيف الكاتب، أنه من غير المفاجيء تركيز حركة حماس وحزب الله في السنوات الأخيرة على مناطقهما، لكن حزب اللهأصبح بمرور الوقت أقل عالمية في عملياته، أما حركة حماس فما تزال تسيطر على قطاع غزة، وحزب الله لاعب رئيس في لبنان لكن بصورة جزئية؛ بسبب استهدافه من قبل تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS).

وفي النهاية، يؤكد الكاتب أنه إذا أصبح التنظيم المتطرف أكثر طموحاً فعلى العالم أن يتأهّب ويستعد للمزيد من الهجمات المروعة. وفي الوقت نفسه، يجب أن يدرك الجميع أن التحول قد يكون مكلفا لتنظيم "داعش"، إذ يجعله بعيدا عن تحقيق أهدافه في نهاية المطاف.

رابط المقال: https://goo.gl/VWHzUk

العدد [١٤٠]

هل كنا مخطئين بشأن تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS) ؟

جنيفر وليامز
معهد بروكينز
٢ / كانون الأول / ٢٠١٥

ترجمة وتحليل: م.م. مؤيد جبار حسن

إسقاط تنظيم ("الدولة الإسلامية" ISIS) للطائرة الروسية فوق شبه جزيرة سيناء، وعمليات القتل الصاخب التي اقترفها في باريس، تشير إلى أن التنظيم غير تكتيكاته وأصبح عالميا.

ترى الكاتبة أن العديد من المحللين في شؤون الإرهاب (وهي منهم)، يدّعون أن تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") يشكل تهديدا إرهابيا محدودا للأراضي الأمريكية والغرب عموما؛ لأن المجموعة تركز في المقام الأول على مشروع بناء الخلافة التي عقدت في العراق وسوريا، على عكس منافسه تنظيم القاعدة، الذي لديه القليل من الاهتمام في مهاجمة الغرب. على الرغم من دعاية التنظيم حول أنه "لكل مسلم في كل مكان" إلى "القتال في أرضه أينما يكون" إلا أنها دعوة لحمل السلاح دائما، عرضت بوصفها خيارا ثانويا، إذ إن الخيار الأول والأفضل هو السفر إلى الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم للقتال هناك. ومنذ وجود التنظيم - وإن كان بأشكال مختلفة - لأكثر من عقد، لم يعط أولوية لمهاجمة الغرب، ويبدو أن سجله كان نظيفا.

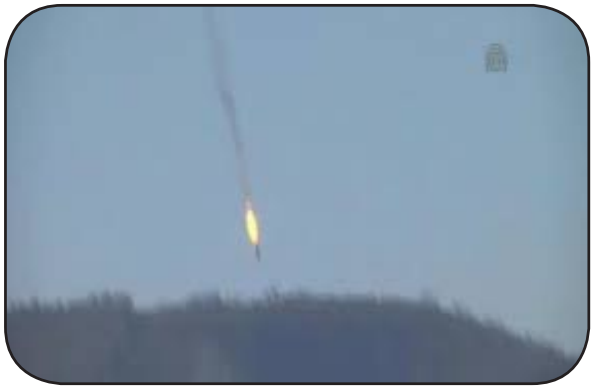

وقال بعض المحللين أيضا (والكثير منا متفق معهم)، أن التهديد الإرهابي المحتمل من آلاف المقاتلين الأجانب الذين هاجروا من الدول الغربية - بما في ذلك المئات من فرنسا - إلى العراق وسوريا للانضمام لتنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") ليس خطيرا كما اقترح البعض، إذ كان بسبب أن التنظيم بدا أكثر اهتماما في استخدام هؤلاء المقاتلين الأجانب الغربيين كانتحاريين في العراق وسوريا وعدم هدر الوقت في تدريبهم وإعادتهم إلى الغرب، كما أن هناك احتمالية الخسارة مع كل شهيد بعد كل شيء.

وهنا تعترف جنيفر وليامز بأن الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة وأوروبا من شبه المؤكد أن تحدث، لكنها من المرجح أن تكون صغيرة الحجم (عمل هواة، هجمات منخفضة الإصابات من النوع التي يقوم بها غير مدربين، وغالبا ما

عرفت بـ"الذئاب الوحيدة"). العمليات الكبيرة والمعقدة، كالعملية الإرهابية في ١١/أيلول أو تفجيرات مترو الأنفاق في لندن، من المرجح أنها خارج متناول أيديهم.

هجمات باريس

على الرغم من أن التفاصيل ما تزال تتكشف، لكن على ما يبدو أن مرتكبي هجمات باريس يتبعون "داعش"، ومن الممكن في الواقع أن تكون التوجيهات لهذه العملية قد جاءت من أعلى الرتب في تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومن الممكن أيضا أن بعض أو كل المهاجمين تلقوا تدريبا في العراق أو سوريا (على الرغم من أن ذلك لم يثبت بشكل قاطع)، كما أن درجة تورط القيادة المركزية للتنظيم في العملية ما تزال غير واضحة، ولكن إذا اتضح أنهم متورطون بدرجة أبعد من مجرد الإيحاء بذلك للمهاجمين. وتستطرد الكاتبة لترى بأنها وكثير من زملائها محللي الإرهاب قد أخطأوا عندما قللوا من تهديد الإرهاب القادم من العراق وسوريا على الغرب.

وتشير جنيفر وليامز إلى أن في عملهم هذا - عدا استثناءات قليلة - من النادر أن نعترف علنا بأن التقييمات والتوقعات الخاصة بنا تبين أنها غير صحيحة. بعد كل شيء، الاعتراف بالخطأ في قضية ما تدّعي أنك خبير فيها - بصورة عامة - ليس بالتصرف المهني والذكي. الأفضل من ناحية أخرى كتابة افتتاحية جديدة تبين فيها أن تقييمك المختص عن الوضع اليوم هو الصحيح تماما، دون أن تكلف نفسك عناء وتذكر أن افتتاحية الأمس كانت خطأ ١٠٠ ٪، فلا اهتمام لمن يجلس وراء الستار.

من غير الواضح درجة تورط القيادة المركزية لتنظيم "الدولة الإسلامية" في العملية، ولكن إذا اتضح أنهم متورطون أبعد من مجرد إعطاء المهاجمين الإلهام، سأكون أنا وكثير من زملائي المحللين قد أخطأنا في تقليل تهديد الإرهاب المنبثق من العراق وسوريا إلى الغرب.

ولكن بالنسبة لي، هذا الاعتراف يمثل الفرق بين أن تكون ناقدا وأن تكون محللا، فالناقد يعتم على الخطأ الذي يرتكبه للحفاظ على المصداقية المهنية له في نظر أولئك الذين إما لا يعرفون أو لا يهتمون، أما المحلل فيقرّ بخطئه ويدرسه من أجل فهم القضية.

في أعقاب هجمات باريس، وصف الكثير من المحللين قرار التنظيم الإرهابي بشن هكذا هجوم خارج المسرح الإقليمي لعملياته وفي قلب دولة غربية كبرى، تحولا كبيرا في استراتيجيته . فمن الممكن تماما أن هذا صحيح، وتمثل هجمات باريس تحولا استراتيجيا كبيرا ومتعمد من جانب القيادة المركزية للتنظيم، وربما ردا على خسائر على الأرض في العراق وسوريا والتصورات التي لم يعد ينظر إليه فيها على أنه منتصر،

وهذا كان دائما عاملا حاسما في قدرة المجموعة على تجنيد آلاف المقاتلين إلى صفوفها.

ولكن يجب علينا أيضا أن ندرس احتمالا آخر: أكانت هذه استراتيجيتهم المستمرة، وغابت عنا فقط؟. فقد دعا التنظيم لشن هجمات في الغرب، وفرنسا على وجه الخصوص لبعض الوقت. إذا كان هذا هو الحال، فمن المهم أن نقوم كمحللين بإجراء تقييم نزيه من أي ناحية أخطأنا. هل كنا نبالغ في تقدير الاختلافات الاستراتيجية بين تنظيم القاعدة وتنظيم "الدولة الإسلامية"؟، أسمحنا لشعورنا بالملل من التدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط بالتحكم في تقديراتنا، مما جعلنا نغفل - من دون قصد - عن إشارات واضحة بأن هذا التنظيم كان أكثر من مجرد تهديد إقليمي؟، هل فشلنا في إجراء فحص دقيق لافتراضاتنا والأدلة المتوفرة لصالح قبول الرواية السائدة التي تقدم بها أقراننا؟، أم كنا على حق بالأمس، ولكن المنظمة تغيرت اليوم - وقد تتغير مرة أخرى غدا - ونحن ببساطة فشلنا في توقع الاتجاه الجديد؟.

ولكن يجب علينا أيضا أن ندرس احتمالا آخر: إن كان هذه استراتيجيتهم الدائمة، وغابت عنا فقط ... تقول الكاتبة أنها "لا تعرف الإجابة على هذه الأسئلة"، فهي لا تعرف حتى ما إذا كانت مخطئة فعلا. ربما هجمات باريس لم تكن موجهة من قبل القيادة المركزية لتنظيم "داعش" على الإطلاق، وأن الهجوم خطط له ونفذ من قبل أفراد متأثرين بفكر الجماعة. حدسي يخبرني أن الحقيقة هي ربما في مكان ما في الوسط: إن الأفراد بعضهم كان على علاقة بتنظيم "الدولة الإسلامية"، وربما لهم علاقة مع شبكات جهادية أوسع لديها انحياز بشكل وثيق مع تنظيم القاعدة. بعض المهاجمين ربما تلقوا تدريبا في معسكرات "الدولة الإسلامية" - أو حتى قاتلوا في معارك فعلية - في العراق وسوريا. إلا أن القيادة المركزية لم تشارك مباشرة في هجمات باريس بذات الطريقة التي فعلها أسامة بن لادن وقادة كبار آخرين في تنظيم القاعدة في هجمات ١١/أيلول.

وبعبارة أخرى، إن البغدادي ورفاقه لم يقدموا التمويل المباشر، ولم يحددوا أو يوافقوا على أهداف محددة، ولم يتم تعيين أفراد بعينهم لأدوار معينة في العملية القائمة على اختلاف المهارات ومؤهلاتهم. ولكن هذا محض تكهنات، فمن الممكن أن يكون البغدادي ورفاقه خططوا لكل شيء. حتى لو كان هذا هو الحال، فإنه ما يزال من الممكن أن يكون قرارا مدروسا، من شأنه أن يغير بشكل كبير استراتيجية منظمته لسبب أو لآخر.

ومن الصعب بكثير الحصول على إجابات شافية للأسئلة حول القرارات التي اتخذتها قيادة التنظيم

السري لتحديد درجة تورط القيادة في هجوم واحد. من المرجح أن تكون

قادرا على التوصل إلى أدلة ملموسة تشير إلى أن قادة ونشطاء عملوا معا (تحويل الأموال، سجلات السفر، وبيانات الاتصالات، وما إلى ذلك) أكثر من قدرتك على إيجاد سجلات ملموسة من المداولات الاستراتيجية الداخلية للقادة الإرهابيين. في الواقع، يمكن أن البغدادي نفسه يكذب بسهولة ويدعي أن تلك كانت استراتيجيته الدائمة، حتى لو لم تكن كذلك، فلا أحد منا سوف يكون أكثر حكمة. تنظيم القاعدة بعد كل شيء، كذب بانتظام حول ماضيه، واصفا إياه بالمتماسك والمجد الذي في الواقع كان مطلوبا.

بغض النظر عما إذا كانت مهاجمة الغرب دائما جزءا لا يتجزأ من استراتيجية تنظيم (الدولة الاسلامية "داعش")، أو ما إذا كان هذا هو توجه جديد له. لم يعد هناك أي شك في أن هذه الجماعة وأتباعها لديهم الرغبة والقدرة على القيام بهجمات متطورة نسبيا تؤدي إلى إصابات جماعية في الغرب، أو على الأقل في أوروبا. كانت الحكمة التقليدية بين معظم محللي الإرهاب تذهب إلى أن تنظيم الدولة يشكل تهديدا أقل على الولايات المتحدة منه على أوروبا، ولكن قد يكون من الحكمة إعادة تقييم هذا التصور أيضا، خاصة وأن "داعش" أصدر شريط فيديو جديدا يهدد بالهجوم على واشنطن على غرار ما حدث في باريس.

تحليل:

شكلت هجمات باريس الإرهابية والتي تبناها تنظيم "داعش" صدمة كبيرة للمحللين والخبراء في شؤون الجماعات الإرهابية ومنهم الكاتبة جنيفر وليامز. فهم لم يتوقعوا أن يغير التنظيم الإرهابي استراتيجيته الهجومية ويوسع مدى نشاطاته لتصل إلى العمق الأوربي الآمن. لكن الاعتراف بالخطأ تعد نقيصة (في عرف الخبراء)، ولإنقاذ ماء الوجه يتم الهروب إلى الأمام. وتعد كلمات الكاتبة اعترافات، تبين مدى التخبط الذي هي وزملائها من المحللين فيه حين تقول: "لا أعرف الإجابة على هذه الأسئلة. أنا حتى لا أعرف ما إذا كنت مخطئة فعلا". لكنها

تمتلك الشجاعة للاعتراف بالفشل: "نحن ببساطة فشلنا في توقع الاتجاه الجديد".

رابط المقال: http://goo.gl/XoHG1L

العدد [١٤٠]

بروز تنظيم "الدولة الإسلامية": البقاء والتوسع

جوبي واريك: كان قد قام بتغطية القضايا المتعلقة بالأمن القومي، والاستخبارات، والشرق الأوسط لصحيفة "واشنطن بوست" منذ عام ١٩٩٦. ويل ماكانتس: زميل في "المركز لسياسة الشرق الأوسط" ومدير "مشروع علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي" في معهد بروكينغز. هارون ي. زيلين: زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن.
معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى
١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥

تلخيص وعرض: م.م. ميثاق مناحي العيساوي

في النهاية، ربما سيكون مصير التنظيم مماثلاً لمصير غيره من "الدول" الجهادية التي انهارت جميعها. ومع ذلك، لم تفشل هذه الدول بسبب سوء الحوكمة أو الوحشية المفرطة، وإنما لأنها جذبت أعداءً أجانب أقوياء وحازمين. وفي حين أن تنظيم "داعش" قد خلق العديد من الأعداء في العراق وسوريا، إلا أن معظمهم يركز حالياً على أولويات أخرى. وعلى الرغم من أن جهوده المستمرة بغزو جميع أراضي المسلمين ستكسبه المزيد من الأعداء، إلا أن الاضطرابات المستمرة في المنطقة وغياب الإرادة لدى أولئك الذين يعارضونه قد تسمح للتنظيم بالانتشار والتوسع. ويعترف تنظيم "الدولة الإسلامية" بحدود معينة، لكنه يعرف أنه لا يمكنه التقدم نحو مكة المكرمة ولا القدس في الوقت الحاضر.

"في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، خاطب جوبي واريك، وويل مَكانتس، وهارون زيلين منتدى سياسي في معهد واشنطن، وجاء في خطابهم:

جوبي واريك

كان أبو مصعب الزرقاوي، قوة لا غنى عنها في تشكيل تنظيم "القاعدة في العراق" وقيادته، وهذه الجماعة هي سلف تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش")، أو (الدولة الإسلامية). ويستمر الزرقاوي في التأثير على المتطرفين برؤيته وتكتيكاته بعد مدة طويلة من مصرعه في عام ٢٠٠٦ في غارة جوية أمريكية. ومن خلال الموهبة القيادية التي تمتع بها وعبر العرض المروع للعنف، جمع البعثيين السابقين الساخطين والإسلاميين المتطرفين من أجل بدء تمرد فعّال ضد الاحتلال الأمريكي في العراق.

وخلال المدة التي قضاها في السجون الأردنية في التسعينات، تطرف الزرقاوي وحوّل نفسه من بلطجي وسفاح في الشارع إلى زعيم، وعمل

على إنماء شخصية قوية ولا تهاب، وهي التي جذبت أتباعه وجعلته يؤثر على السجناء من بين الأكثر تعليماً وخبرة. وعندما حاول الانضمام إلى تنظيم "القاعدة في أفغانستان"، عقب الإفراج عنه في وقت مبكر من عام ١٩٩٩، عده أسامة بن لادن قائد التنظيم، متطرفاً جداً بالنسبة للجماعة.

وفي الواقع، اختلف الزرقاوي بشكل كبير مع بن لادن حول أهداف تنظيم "القاعدة" واستراتيجيته، إذ لم يهتم الزرقاوي في مناشدة جميع المسلمين. فعندما خطط لاستراتيجيته في العراق، رأى فرصة لحشد الدعم السني عن طريق استغلال التوترات الطائفية وإشعال النار. وقد تعززت جهوده في التجنيد عندما استشهد به وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول، عن طريق الخطأ، كحلقة وصل بين تنظيم "القاعدة" والرئيس العراقي السابق صدام حسين، الأمر الذي أكسبه شهرة وأتباع.

وكمنت الأهداف الأولى للزرقاوي في العراق في السفارات والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والقادة الشيعة، وذلك بهدف عزل كل طرف من الأطراف وإجبار الولايات المتحدة على الوقوف في منتصف الحرب الطائفية الناجمة عن ذلك. ولم يكمن هدفه في تحرير العراق، بل في دفع السنة إلى إنشاء دولة دينية. وقد رفض مطالبات قادة تنظيم "القاعدة" وغيرهم من القادة الذين كانوا يرون أن السنة ليسوا على استعداد لإدارة دولتهم الخاصة بعد.

ومن ثم، بدلاً من الإرشاد المُسهب لتنظيم "القاعدة"، نشر الزرقاوي مقاطع فيديو عنيفة لجذب المسلمين المتطرفين، وأدرك أنه يمكن لأشرطة الفيديو التي تُظهر الإعدامات أن تحمل تأثيراً دعائياً أكبر من التفجيرات التي تؤدي إلى وقوع أعداد هائلة من الإصابات. وقد تم تعزيز جهوده من قبل ضباط الجيش العراقي السابقين الذين كانوا من ذوي الخبرة في تشغيل الأجهزة الأمنية. وقد حافظ على شبكة استخبارات وإمدادات هائلة في العراق وتملّص من القوات الأمريكية على مدى أكثر من عامين.

وفي حين ركّز تنظيم "القاعدة" على عدو الإسلام البعيد، ركّز الزرقاوي على العدو القريب، أي الدول المحلية والحكام المحليين، وذلك بهدف إعادة إحياء الخلافة عبر الحصول على دعم واسع النطاق من السنة. وبعد ثماني سنوات من مقتل الزرقاوي، أعلن أبو بكر البغدادي علناً عن تحقيق هذا الهدف في مسجد في الموصل، وأثنى في إعلانه على الزرقاوي، وليس على ابن لادن.

ومنذ ذلك الحين، أظهر ما يسمّى بتنظيم "الدولة الإسلامية" مهارة في جمع الإيرادات. وحتى عند وصول سلفه تنظيم "القاعدة في العراق" إلى

الحضيض خلال عام ٢٠٠٩، تمكن تنظيم "داعش" من جمع ٢٠٠ إلى ٢٥٠ مليون دولار سنوياً، وذلك بشكل حصري تقريباً من خلال عمليات الخطف والابتزاز. أما اليوم، ومع توسّع تنظيم "داعش" في الأراضي، فإنه يكتسب المزيد من العائدات من الضرائب والنفط والآثار وتجارة الرقيق. لكن قد تظهر صعوبة في هذا الإطار، إذا أصبحت المعاشات المخصصة لأُسر المقاتلين الذين قتلوا في ساحة المعركة عبئاً مالياً لا يمكنها تحمله. فهذه العوامل تلزم تنظيم "داعش" على توسيع قاعدته الضريبية باستمرار. ومع ذلك، يصعب تعطيل آليات التمويل الذاتي التي يتمتع بها.

أما بالنسبة إلى البروز المحتمل لـ"الصحوة" السنية التي قد تتحداه في السيطرة على الأراضي، فإن تنظيم "داعش" يدرك التهديد ويعلن عن عقوبات قاسية كرادع ضد المتآمرين المحتملين. وفي حين نجحت القوات الأمريكية تحت قيادة الجنرال ستانلي ماكريستال في عمليات القتل المستهدفة ضد تنظيم "القاعدة في العراق" في الماضي، فإن هذا الخيار غير متوفر ضد تنظيم "داعش". وبدلاً من ذلك، (أصبح) السنّة هم المحور الأهم في أي استراتيجية لهزيمة التنظيم.

ويل مَكانتس

قبل حرب العراق، تصوَّر الزرقاوي إقامة "الدولة الإسلامية" باعتبارها نواة الخلافة، ونظر إلى الصراع اللاحق بوصفه أفضل فرصة لتحقيق طموحاته. وقد أبعدته هذه الاستراتيجية عن التنظيمات الجهادية الأخرى التي تعد الولايات المتحدة عدوها الرئيس.

وفي حين افتقر الزرقاوي إلى رؤية سياسية متطورة، قدم المنظّرون الآخرون إطاراً لمشروعه القائم على بناء الدولة. ففي عام ٢٠٠٤، كتب أحد أعضاء تنظيم "القاعدة" كتاب "إدارة التوحش"، وهو عبارة عن خطة لإنشاء دولة دينية. إذ فصّل كيف يجب على الجهاديين استغلال الفراغات الأمنية القائمة أو إنشاء فراغات خاصة بهم من خلال مهاجمة البنية التحتية الحساسة للدولة. فعند انحسار الدولة من أجل توحيد صفوفها وتنظيمها، يمكن للجهاديين ملء هذا الفراغ لتقديم الخدمات الاجتماعية والأمنية. وفي مرحلة ثانية، يمكن لهذه الأماكن التي يحكمها الجهاديون أن تتواصل مع بعضها البعض من أجل إقامة دولة. وفي هذا السياق، كان إعلان أبو بكر البغدادي الخلافة في عام ٢٠١٤ أول ادعاء مثيل جدير بالتصديق منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية.

ويتجلى العامل الرئيس لهذه الاستراتيجية في جذب دعم المحليين السنّة، وهي قضية ثبت أنها تشكل فرقاً جوهرياً بين تنظيمي "القاعدة" و "القاعدة في العراق" بقيادة الزرقاوي. واعتبرت

القيادة المركزية أن الاستحواذ على القلوب والعقول أمر ضروري لدعم برنامجها السياسي، في حين تمثّل رأي الزرقاوي في العمل لتحقيق هدف واضح من خلال الدقة والعنف إما لكسب الدعم السني أو لإجبار السنة على الخضوع لأهدافه. وقد نصح تنظيم "القاعدة" بعدم اعتماد هذا النهج المتسارع في بناء الدولة، فتكتيكات الزرقاوي أغضبت العشائر والجماعات المتمردة السنية، وتم تمكين سخطها وتوجيهه من قبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق، مما أدى إلى التراجع عن أول مشروع لـ"الدولة الإسلامية" بين العامين ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩. وبحلول ذلك الوقت، كانت الحركة قد تدهورت لتتحول من كونها عبارة عن تمرد قابل للاستمرار إلى منظمة إرهابية سرية.

لكن بعد هذه النكسة اعتمدت الجماعات التابعة لتنظيم "القاعدة" علم تنظيم "الدولة الإسلامية" ومشروع بناء الدولة في الأماكن التي كانت فيها الدولة العراقية قيد الانهيار أو غائبة. وابتداءً من عام ٢٠١٢، وفّرت الحرب الأهلية السورية فرصة إضافية للتنظيم. فقد أدركت عدّة عشائر عربية سنية أنها محرومة من حقوقها وعلى استعداد لمساعدة تنظيم "داعش"؛ لأنها رأت أنه البديل الأفضل إما لنظام الأسد أو للدولة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة على نحو متزايد. وفي البداية، تعاون تنظيم "الدولة الإسلامية" مع الفصائل الأخرى في هذه الأماكن، ولكن مع مرور الوقت سعى إلى فرض جدول أعماله والقضاء على المنافسين.

وفي النهاية، ربما سيكون مصير التنظيم مماثلاً لمصير غيره من "الدول" الجهادية التي انهارت جميعها. ومع ذلك، لم تفشل هذه الدول بسبب سوء الحوكمة أو الوحشية المفرطة، وإنما لأنها جذبت أعداءً أجانب أقوياء وحازمين. وفي حين أن تنظيم "داعش" قد خلق العديد من الأعداء في العراق وسوريا، إلا أن معظمهم يركز حالياً على أولويات أخرى. وعلى الرغم من أن جهوده المستمرة بغزو جميع أراضي المسلمين ستكسبه المزيد من الأعداء، إلا أن الاضطرابات المستمرة في المنطقة وغياب الإرادة لدى أولئك الذين يعارضونه قد تسمح للتنظيم بالانتشار والتوسع. ويعترف تنظيم "الدولة الإسلامية" بحدود معينة، لكنه يعرف أنه لا يمكنه التقدم نحو مكة المكرمة ولا القدس في الوقت الحاضر.

وخلاصة القول: إن نهج الولايات المتحدة السابق في العراق خلال "صحوة الأنبار" يشكل أيضاً العامل الرئيس لهزيمة تنظيم "داعش" في الوقت الحالي. إن دعم العشائر العربية السنية يجب أن يكون نقطة محورية في أي استراتيجية لمواجهة الجماعة، وهو شرط يستثني بالتأكيد إيران وروسيا من أي تحالف قابل للاستمرار ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

هارون زيلين

يتّبع تنظيم "الدولة الإسلامية" نمطاً في توسيع السلطة وتطويرها وتوطيدها. وعلى الرغم من أن هذا النهج كان في البداية عبارة عن عملية مؤقتة تتكيف حسب الظروف، إلا أنها تتم الآن بشكل منهجي، وهذه البيروقراطية تسمح للتنظيم بالعمل باستمرار عبر المحافظات المختلفة وبين الأراضي والمناطق

الرئيسة وتلك الواقعة في المحيط الخارجي. وفي حين تتم بعض الخطوات في آن واحد، غالباً ما تكون هذه العملية عبارة عن تقدم خطي متسلسل: العمليات الاستخباراتية، تليها العمليات العسكرية، وأنشطة الدعوة وأنشطة الحسبة (الشرطة الأخلاقية وحماية المستهلك) والحوكمة.

وتشمل المرحلة الاستخباراتية تنظيم الخلايا النائمة وتسلل المجموعات المختلفة. وفي الأراضي مثل سيناء وليبيا وسوريا، لا يبدأ تنظيم "الدولة الإسلامية" عمله من الصفر، بل يدمج الشبكات الجهادية الموجودة في إطاره، مما يسمح للجماعة باكتشاف التضاريس المحلية بسرعة. وبعد ذلك يتّبع التنظيم أساليب قتالية غير متماثلة مثل هجمات الكر والفر والسيارات المفخخة. أما الأنشطة "التبشيرية"، والتي تشمل الأطراف المتلقية للدعاية وتوزيع بطاقات هوية إلكترونية، فهي تسمح للجماعة بإبلاغ السكان الخاضعين لسيطرتها، وتوجيه خطابها العام، وتوحيد كوادرها. كما وتم إنشاء مكاتب العلاقات العامة لجمع الأطراف المتخاصمة سوية وإدارة التحكيم، في حين تشمل أنشطة الحسبة حرق المواد المحظورة والرموز الدينية غير السنية. بعد ذلك يفرض تنظيم "داعش" الضرائب وقوانين أوسع نطاقاً ويقدم الخدمات الاجتماعية. وفي الوقت الحالي، تشكل مصادرة الأملاك أكبر مصدر لإيرادات الجماعة، ولكن هذا أمر لا يمكن الاعتماد عليه على المدى الطويل.

ويفتقر تنظيم "داعش" إلى السيطرة الكاملة في معظم المناطق، ولكنه يعمل على تحقيق مستوى من الحياة الطبيعية في جميع أنحاء مناطقه وأراضيه. فالأعلام السوداء موجودة في كل مكان، وقد تم إعادة تسمية بعض المناطق، كما تُظهر مشاريع الأشغال العامة أن الجماعة تقدم الخدمات للسكان المحليين. فضلاً عن ذلك، أعاد التنظيم تشغيل العديد من الصناعات مثل معالجة المياه والزراعة وإنتاج السلع.

وبقيت السلطات في تنظيم "الدولة الإسلامية" يقظة ضد أخطار "الصحوات" المحتملة، وذلك عبر قمع ثلاث صحوات حتى الآن في العراق وليبيا ودير الزور في سوريا. إلى جانب ذلك، فهي ترصد بدقة الإنترنت ووسائل الإعلام. وبعد بسط سيطرتها في المنطقة، اعتمدت برامج إعادة تأهيل للقادة المحليين والمواطنين. أضف إلى ذلك، أنها تستخدم المكائد للقضاء على المعارضة. وفي حين أن بعض الأفراد في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم "داعش" يلتزمون بقضية الجماعة، فإن البعض الآخر يبقى صامتاً فقط للبقاء على قيد الحياة. وبمجرد رسوخه سيصبح من الصعب استئصال التنظيم، على الرغم من أن قبضته أقل شدة في سوريا مما هي عليه في العراق. فالأراضي الوحيدة التي خسرها تنظيم "الدولة الإسلامية" هي تلك التي لم يفرض عليها سيطرته الكاملة قط.

وأخيراً، في حين يركز تنظيم "داعش" على عدو قريب في الوقت الحالي، يمكنه في النهاية استخدام أراضيه كملاذ آمن لشن عملية إرهابية أجنبية واسعة النطاق على غرار هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر، وذلك بهدف كسب الأتباع وارتداء عباءة تنظيم "القاعدة".

رابط المقال: http://goo.gl/z86pF7

العدد [١٤٠]

باريس و"داعش" والحرب الطويلة ضد التطرف

أنتوني كوردسمان: خبير ومختص في معهد دراسات الحرب (CSIS) حول سياسة الولايات المتحدة في العراق
معهد دراسات الحرب (CSIS)
٢٠١٥/١١/١٤

ترجمة: هبة عباس
مراجعة وعرض: مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

لن تستطيع استراتيجيات مكافحة الإرهاب منع وقوع هجمات مماثلة أو حتى أكثر سوءًا؛ وذلك لأنها تعالج أعراض العنف والإرهاب دون أسبابها. في الواقع، إن حجم هذه الأسباب يزداد ضخامة، فبعد تحقيق كل نصر ضد المتطرفين الحاليين يتم تشكيل حركات متطرفة جديدة وأعمال عنف جديدة.

إحدى المفارقات السوداوية للهجمات الإرهابية في باريس أنه قبل عدة ساعات فقط من وقوعها كانت وسائل الإعلام تدعو للتساؤل عما إذا كانت الأنباء المترددة حول مقتل "جون الجهادي" قد شكلت بطريقة أو بأخرى "نقطة تحول" في الحرب ضد الإرهاب. وقد أدت المأساة في باريس الآن إلى الانتقال إلى الجانب الآخر من هذا الترتيب، ألا وهو التركيز على الخطر المحدق لإمكانية حدوث الكوارث في المستقبل وفقدان الاهتمام بالانتصارات ضد تنظيم "داعش" في سنجار.

السياسيون وبعض الخبراء اتبعوا النمط نفسه، من خلال المبالغة في رد الفعل إزاء الحدث الأخير وإغفال حقيقة عدم وجود "نقطة تحول" في المستقبل القريب، إذ ليس هناك مفر من مآس جديدة مثلما حصل في باريس، وسوف تكون مكافحة التطرف معركة استنزاف طويلة جدا.

كما أن أحداث باريس هي تحذير يدل على عدم إمكانية أفضل الجهود في محاربة الإرهاب من حماية أي دولة وخاصةً المجتمعات المفتوحة في الغرب من أي نوع من الهجمات، ولا يمكن أن يتحقق انتصار حاسم على أي حركة معينة، فالقوات التي شكلت حركات إسلامية عنيفة متطرفة على مدى العقود الماضية - والتي ارتدت على الأمريكيين يوم ١١ سبتمبر في عقر دارهم عام ٢٠٠١ - أكبر من أي انتصار يمكن تحقيقه على المدى القريب في ما يسميه البعض "الحرب على الإرهاب".

من المهم هنا البقاء على "داعش" ضمن المنظور القريب، إذ يعد التطرف الإسلامي الذي يقود التنظيم أحد مصادر الإرهاب والتمرد للجهات الفاعلة غير الحكومية في العالم، وتعد "داعش" الحركة الوحيدة، وهناك مجموعات متطرفة مماثلة في العديد من البلدان الإسلامية ذات الكثافة السكانية الكبيرة، منها مركز تنظيم القاعدة في باكستان و جبهة النصرة في سوريا وتنظيم القاعدة في المملكة العربية السعودية واليمن على سبيل المثال لا الحصر.

اتخذ الكثير منها معنى بعيدا عن المعنى الكلاسيكي للإرهاب، إذ تحولت إلى حركات متمردة تسعى إلى السيطرة على الدول بالقوة، وعلى سبيل المثال

"داعش" التي تعد أنجحها وأخطرها أصبح لها دور فاعل في أجزاء من العراق وسوريا.

في الحقيقة، إن مصطلح التطرف مضلل جدا عندما يتم التطرق إلى أنماط أوسع من عنف معين، فإن العنف بين الطوائف الإسلامية مثل السنة والشيعة لا يعد تطرفاً حقيقياً بل هو نموذج من الحروب الدينية التي اتسمت بها أوروبا خلال حقبة الإصلاح المسيحية ومناهضة الإصلاح، وقد احتوى الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين على الإرهاب على مدى عقود من الزمن، وكذلك الصراع بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، إذ كانت لبنان مصدراً للعنف الطائفي قبل عقود من أحداث ١١ سبتمبر.

تعد الجهات الحكومية غير الفاعلة الجزء الوحيد من التهديد، إذ لا تعد الحرب الأهلية في سوريا في المقام الأول صراعا بين الحكومة و "داعش"، بل هي صراع بين نظام استبدادي قمعي مسؤول عن إرهاب الدولة العنيف والقتل, وبين مجموعة من المتطرفين العرب السنة، انبثقت منهم جماعات حديثة التشكيل تابعة لتنظيم القاعدة.

كان أساس الهجمات الإرهابية في سوريا هو استخدام البراميل المتفجرة من قبل القوة الجوية التابعة للأسد، وقيام قواته البرية بمحاصرة المدنيين وقطع المساعدات عنهم، واستخدامه العنيف للمدفعية ضد المدنيين، كما أن الحرب الأهلية السورية التي تعد أنموذجا للقمع الذي تمارسه الدولة، وإرهاب الدولة، وفشل الحكومات العلمانية "التي كانت أرضا خصبة للجماعات غير الفاعلة الحكومية العنيفة"، سمحت لأسوأ الأنظمة بحكم المنطقة.

تعد الحرب في اليمن مثالا آخر للعنف الذي يتضمن عناصر دينية لكن لا يقوده الإرهاب أو التطرف، فهي حرب بين السنة والشيعة مع الدعم السعودي والإيراني، على الرغم من أن هذا الصراع قد أعطى لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الوقت للتعافي من ضغط مكافحة الإرهاب والسيطرة على مناطق جديدة في اليمن. وبالمثل، ساعد فساد الحكومة والشلل السياسي في أفغانستان على بقاء حركة طالبان، كما أصبحت جهود الدولة لمكافحة التطرف تشكل خطرا كبيرا على الحكومة الباكستانية التي بدأت بها في محاولة للضغط على جيرانها، وبرزت قضية العنف بين السنة والشيعة في الهند.

أوربا والولايات المتحدة والدول ذات الأقلية المسلمة ليست ضحية "صراع الحضارات"، ومن المؤكد أنها ليست من الدول التي تدعو إلى التسامح وتعليم الدين، وعلى الرغم من أعداد القتلى والإصابات التي حدثت فيها لا تعد فرنسا والولايات المتحدة وغيرها من دول الخارج إلا أهداف طفيفة للصراع الهائل الممتد الذي يشكل مستقبل الحضارة الإسلامية، ولابد من مقارنة العنف الذي حدث في الغرب والذي أودى بحياة البعض، بالعنف الذي حدث في الدول المسلمة وأودى بحياة مئات الآلاف من المسلمين في السنوات الأخيرة وتوقفت على إثره الحياة الاقتصادية والتنمية في العديد من البلدان، كما نتج عنه الملايين من المشردين واللاجئين.

لا توجد مجموعة واحدة من العوامل تقود هذا الصراع من أجل مستقبل الإسلام، وهناك تفاعل واضح مع صراعات وتوترات عرقية وقبلية

هامة وأنماط واسعة من الإدارة الفاشلة والفساد، والرأسماليات والمواربة وعوائق التنمية الجسيمة التي تضعها الدولة والفشل في إيجاد حكم فعلي للقانون والشرطة النزيهة والقمع المستشري.

على الرغم من أهميته في تحديد مستقبل الإسلام، يمثل اللاهوت إحدى القوى التي تؤدي إلى انضمام الرجال والنساء في القضايا المتطرفة، ويتغذى التطرف الإسلامي على النمو السكاني الذي أدى إلى زيادة مستوى السكان من خمسة إلى ستة أضعاف في عام ١٩٥٠، وهذا سبب "التضخم الشبابي"، أي زيادة عدد الشباب العاطلين الذين يواجهون البطالة التي لا توفر لهم أي مستقبل أو دور في أدنى مستوى من الطبقة الوسطى، حيث لا توجد وسيلة حقيقية لتقدمهم، كما يواجهون مشاكل هامة تتمثل في تحمل تكاليف الزواج والسكن والأطفال.

ومن أجل وضع هذه الضغوط السكانية في منظور عالمي، أجرى مركز "بيو للأبحاث" المختص بمتابعة نمو الديانات في العالم دراسة حول عدد المسلمين في العالم، إذ بلغ حوالي ١,٦ بليون شخص عام ٢٠١٠، وبذلك أصبح الإسلام ثاني أكبر ديانة في العالم، حيث شكل المسلمون نسبة ٢٣٪ من سكان العالم، وحسب التقدير الذي أجراه المركز ذاته لعدد المسلمين في شهر نيسان عام ٢٠١٥ توقع ازدياد عدد المسلمين بنسبة ٧٣٪ بحلول عام ٢٠٥٠ أي من ١,٦ بليون شخص إلى ٢,٨ بليون شخص.

وبالنظر إلى القوى العاملة الأخرى - التي تشمل ارتفاع نسبة التحضر التي تهدم الشبكات التقليدية للسلم الاجتماعي، وتدفع الجماعات العنصرية والعرقية إلى مزيد من التطرف يوما بعد يوم - يؤكد النمو السكاني استمرار العزلة والغضب والتطرف لعقود من الزمن ما لم تعالج أسباب العنف بشكل صحيح، كما سيغادر بسببها الكثير من الشباب المسلمين إلى أوروبا والولايات المتحدة، ويرى البعض أنهم سيواجهون مشاكل عدة هناك، وهذا يعني أن قسما منهم سوف يشكل حركات متطرفة وإرهابا في الغرب.

يمكن لمكافحة الإرهاب حماية الغرب وردع الإرهاب فيه، كما أن محاربة حركات مثل تنظيم القاعدة و"داعش" وطالبان يمكن أن يساعد في الحد من ضرر التطرف في العالم الإسلامي، ويوفر فرصة خلق مستقبل حقيقي داخلها.

لن تستطيع استراتيجيات مكافحة الإرهاب منع وقوع هجمات مماثلة أو حتى أكثر سوءًا؛ وذلك لأنها تعالج أعراض العنف والإرهاب دون أسبابها. في الواقع، إن حجم هذه الأسباب يزداد ضخامة، فبعد تحقيق كل نصر ضد المتطرفين الحاليين يتم تشكيل حركات متطرفة جديدة وأعمال عنف جديدة.

الصراع الذي يمكنه تغيير هذه الحقيقة سيكون طويلا جدا، وستقع أحداث ومآس مشابهة لما حدث في باريس، فتغيير هذا الواقع يتطلب سنوات من الإصلاح داخل العالم الإسلامي، ودعما خارجيا يهدف إلى خلق حكومات لا تمارس سياسات قمعية، والتصدي لهذه الأعمال من خلال مكافحة الإرهاب سوف يوفر الوقت ويقلل الخسائر البشرية، إذ لا يمكن تحقيق نصر حقيقي إلا من خلال معالجة العالم الإسلامي لأسباب الإرهاب.

رابط المقال: http://goo.gl/8M1chz

رؤية ورسالة وأهداف مركز الدراسات الاستراتيجية

الرؤية

التميّز والريادة الإقليمية والدولية في البحث والتحليل الاستراتيجي.

الرسالة

الإسهام الفاعل في عملية صنع القرار في العراق عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، وتعزيز قدرات التحليل الاستراتيجي وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

الأهداف

- تطوير الوعي الاستراتيجي لدى العاملين في حلقات القيادة العليا في الدولة؛ لتعزيز قدراتهم في اتخاذ القرار.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- إعداد كوادر علمية عالية المهارة في البحث والتحليل الاستراتيجي.
- بناء جسور التعاون وتبادل المعلومات مع مراكز اتخاذ القرار الحكومي ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية داخل العراق وخارجه.
- إيجاد بيئة أكاديمية عالية الجودة يلتقي فيها خبراء التحليل الاستراتيجي من داخل العراق وخارجه؛ لتطوير مناهج البحث الاستراتيجي وتبادل الخبرات في مختلف القضايا وبما يعزز مسار الأمن والسلم الدوليين.
- إعداد دراسات وبحوث متميزة تسهم في تعزيز مسيرة البحث العلمي الأكاديمي في جامعة كربلاء وبما يحقق لها مرتبة متقدمة في معيار الجودة العالمية.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع المركز على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء